

# 71 من 16 | قبس من العقيدة الإسلامية | الشرك في التوكل | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان قبس من العقيدة الإسلامية الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك واللاحاد. للشيخ صالح بن فوزان الفوزان - 00:00:00

ان حفظه الله الدرس السابع عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه ومن اهتدى بهديه وتمسك بسنته وبعد ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:20

اتحدث اليكم ضمن هذا البرنامج عن مواضيع العقيدة الإسلامية. ونخص في هذه الحلقة الحديثة عن التوكل على الله تعالى وثمراته التوكل في اللغة معناه الاعتماد والتفويض وهو من عمل القلب يقال توكل في الامر اذا ضمن القيام به - 00:00:41

ووكلت امري الى فلان اذا اعتمدت عليه والتوكل على الله من اعظم انواع العبادات والتوكل على غير الله قسمان احدهما التوكل في الامور التي لا يقدر عليها الا الله كالتوكل على الاموات والغائبين ونحوهم من الطواغيت - 00:01:03

في تحقيق المطالب من النصر والحفظ والرزق او الشفاعة فهذا شرك اكبر الثانية التوكل في الاسباب الظاهرة كما يتوكل على سلطان او امير او اي شخص حي قادر فيما اقدره الله تعالى عليه - 00:01:23

من عطاء او دفع اذى ونحو ذلك فهذا شرك اصغر لانه اعتماد على السبب والتوكل الجائز هو اناة الانسان واناة الانسان من يقوم بعمل عنه مما يقدر عليه كبيع وشراء. ولكن ليس له ان يعتمد عليه في حصول ما - 00:01:41

كل في بل يتوكل على الله في تيسير اموره التي يطلبها بنفسه او نائبه لان توكيل الشخص في تحصيل الامور الجائزة من جملة الاسباب والاسباب لا يعتمد عليها وانما يعتمد على الله سبحانه الذي هو مسبب الاسباب وموجد السبب والمسبب - 00:02:03

والتوكل على الله في دفع المضار وتحصيل الارزاق وما لا يقدر عليه الا هو من اعظم انواع العبادات. والتوكل على غيره في ذلك شرك كن اكبر قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:02:25

فامر سبحانه بالتوكل عليه وحده لان تقديم المعمول يفيد الحصر وجعل التوكل عليه شرطا في الايمان كما جعله شرطا في الاسلام في قوله تعالى وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله - 00:02:40

فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فدل على انتفاء الايمان والاسلام عن من لم يتوكل على الله او توكل على غيره فيما لا يقدر عليه الا الله كالذين يتوكلون على القبور والاضرحة وسائر الاوثان. فالتوكل على الله فريضة يجب اخلاصها لله - 00:02:56

وهو اجمع انواع العبادات واعلى مقامات التوحيد واعظمها واجلها. لما ينشأ عنه من الاعمال الصالحة. فانه اذا اعتمد على الله في جميع اموره الدينية والدنيوية دون كل ما سواه صح اخلاصه ومعاملته مع الله - 00:03:18

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وما رجا احد مخلوقا ولا توكل عليه الا خاب ظنه فيه. انتهى والتوكل على الله من اعظم منازل اياك نعبد واياك نستعين فلا يحصل كمال التوحيد بانواعه الثلاثة الا بكمال التوكل - 00:03:37

قولي على الله سبحانه قال الله تعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيلا والايات في الامر به كثيرة جدا. قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره. قال الامام ابن القيم - 00:03:57

رحمه الله على قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال فجعل التوكل على الله شرطا في الايمان فدل على انتفاء الايمان

عند انتفائه. وكلما قوي ايمان العبد كان - 00:04:16

كله اقوى واذا ضعف الايمان ضعف التوكل. واذا كان التوكل ضعيفا كان دليلا على ضعف الايمان ولا بد والله تعالى في مواضع من كتابه يجمع بين التوكل والعبادة وبين التوكل والايمان وبين التوكل والتقوى وبين - 00:04:31

التوكل والاسلام وبين التوكل والهداية. فظهر ان التوكل اصل لجميع مقامات الايمان والاحسان. ولجميع مال الاسلام وان منزلته منها كمنزلة الرأس من الجسد. فكما لا يقوم الرأس الا على البدن. فكذلك لا يقوم الايمان - 00:04:51

اماته واعماله الا على ساق التوكل وقد جعل الله التوكل عليه من ابرز صفات المؤمنين. فقال سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ان يعتمدون عليه بقلوبهم - 00:05:11

فلا يرجون سواه وفي الآية وصف المؤمنين حقا بثلاث مقامات من مقامات الاحسان وهي الخوف وزيادة الايمان والتوكل والتوكل على الله وحده والتوكل على الله سبحانه لا ينافي السعي في الاسباب والاخذ بها - 00:05:33

فان الله سبحانه قدر مقدورات مربوطة باسباب قد امر الله تبارك وتعالى بتعاطي الاسباب مع امره بالتوكل فالأخذ بالاشياء فالأخذ بالاسباب طاعة لله لان الله امر بذلك وهي من عمل الجوارح والتوكل من عمل القلب وهو ايمان بالله - 00:05:53

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال بعض العلماء من طعن في الحركة يعني في السعي والكسب والاخذ بالاسباب فقد طعن في السنة - 00:06:15

ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان قال الامام ابن رجب رحمه الله والاعمال التي يعملها العبد ثلاثة اقسام. احدها الطاعات التي امر الله بها عباده جعلها سببا للنجاة من النار ودخول الجنة فهذا لا بد من فعله مع التوكل على الله فيه والاستعانة به عليه - 00:06:37

فانه لا حول ولا قوة الا بالله وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فمن قصر في شيء من ذلك استحق العقوبة في الدنيا والاخرة قدرا وشرعا قال يوسف بن اسباط - 00:07:01

يقال اعمل عمل رجل لا ينجيه الا عمله. وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له والثاني ما اجرى الله العادة به في الدنيا وامر عباده بتعاطيه كالاكل عند الجوع والشرب عند العطش والاستئطال من الحر - 00:07:17

والتدفى من البرد ونحو ذلك. فهذا ايضا واجب على العبد تعاطي اسبابه ومن قصر فيه حتى تضرر بترك مع القدرة على استعماله فهو مفرط يستحق العقوبة لكن الله سبحانه وتعالى يقوي بعض عباده من ذلك على ما لا يقوى عليه غيره - 00:07:36

فاذا عمل بمقتضى قوته التي اختص بها عن غيره فلا حرج عليه. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل في صيامه وينهى عن ذلك اصحابه ويقول لهم اني لست كهينتكم اني اطعم واسقى - 00:07:58

وقد كان كثير من السلف لهم من القوة على ترك الطعام والشراب ما ليس لغيرهم فمن كان له قوة فعمل بمقتضى قوته ولم يضعفه ذلك عن طاعة الله فلا حرج عليه - 00:08:16

ومن كلف نفسه حتى اضعفها عن بعض الواجبات فانه ينكر عليه ذلك والقسم الثالث ما اجرى الله العادة في الدنيا ما اجرى الله العادة به في الدنيا في الاعم الغلب. الى ان قال رحمه الله وقد روي عن - 00:08:30

عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزوجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون. فيحجون فيأتون مكة ويسألون الناس فانزل الله هذه الآية وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقد سئل احمد رحمه الله عن يقعد ولا يكتسب ويقول توكلت على الله - 00:08:47

فقال ينبغي للناس كلهم ان يتوكلوا على الله ولكن يعودون على انفسهم بالكسب قد كان الانبياء يؤجرون انفسهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤجر نفسه وابو بكر وعمر. ولم يقولوا ولم - 00:09:11

قولوا نقعد حتى يرزقنا الله وقال الله سبحانه وتعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واخرج الترمذي من حديث انس قال

00:09:29 قال رجل يا رسول الله اعقلها او اتوكل -

قال يا رسول الله اعقلها او اتوكل او اطلقها واتوكل؟ قال اعقلها وتوكل. وهذا كله اشارة الى ان لا ينافي الاتيان بالاسباب المباحة. بل قد يكون جمعهما افضل وقد لقي عمر بن الخطاب جماعة من اهل اليمن فقال من انتم؟ قالوا نحن المتوكلون. قال بل انتم المتأكلون -

00:09:45

انما التوكل الذي انما المتوكل الذي يلقي حبه في الارض ويتوكل على الله وبهذا القدر كفاية ان شاء الله والى الحلقة القادمة باذن الله.

00:10:12 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -